اليمن والسعودية.. احتواء المخاوف.. اجواء ايجابية دون خطوات ايجابية



طالب الحسني

نقترب من إتمام 10 أشهر كاملة من هدنة غير موقعة رسميا بين اليمن والتحالف الذي تقوده السعودية ، تماما منذ اكتوبر 2022 ، هذا الزمن اعطي للجهود العمانية ولوساطة " سرية " لدولة اقليمية لترتيب ما يمكن ان يسمى بناء الثقة، لكن من الواضح انه انتهى دون نتائج وبالتالي عاد التلويح يمنيا باستئناف الحرب خاصة بعد ان أعلن قائد الثورة في اليمن السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي باطلاق تحذير اخير في خطابه في الـ12 من الشهر الجاري اغسطس

في الوقت الحالي تعكف لجنة الوساطة العمانية التي وصلت إلى العاصمة اليمنية صنعاء أول أمس الخميس لبحث ما اذا أمكن احتواء المخاوف السعودية من عودة شبح الحرب وتلبية شروط صنعاء في الملفين الإنساني والاقتصادي ومن المتوقع ان تظهر نتائج هذه الجولة بعد غد الاثنين

في أحسن الأحوال يمكن الاتفاق على تمديد الهدنة لستة اشهر قادمة وستكون 6 أشهر اخيرة ونهائية مقابل توسيع الرحلات الجوية من وإلى مطار صنعاء الدولي وفتح أكبر لموانئ الحديدة ودفع رواتب الموظفين المدنيين ، والعودة مجددا للمفاوضات التي تم تعليقها بعد وصولها إلى طريق مسدود

هذا يعني أن الأمر لا يتجاوز تمديد الحوار وفرملة أي عمليات عسكرية كان يمكن أن تحدث في الأسابيع المقبلة ، مع بقاء تعقيدات الحل السياسي الشامل دون أي اختراق

كل المؤشرات غير ايجابية بالنسبة للوصول إلى سلام في اليمن وأنه مثلما كانت الحرب صعبة ومعقدة فأن السلام أيضا لا يزال صعب ومعقد وشائك وتفكيك عقده يحتاج إلى اعتراف اقليمي ودولي بأن المشهد في اليمن لا يمكن إعادة تركيبه مجددا كما كان قبل الحرب التي جاءت نتائج على غير ما تشتهي الرباعية الامريكية البريطانية السعودية والاماراتية

من غير الواضح انه يمكن للتحالف ان يعيد تشكيل اليمن سياسيا على طريقة المبادرة الخليجية التي فرضت في العام 2012 وكانت أحد أسباب الحرب في 2015 وبالتالي يتطلب الخروج من الحرب في اليمن الاعتراف الامريكي السعودي أنهم دون حلفاء في اليمن ، هذه نتيجة لا تريد واشنطن والرياض الاعتراف بها وهي واحدة من تعقيدات الحل السياسي في اليمن ، اذ ان الولايات المتحدة تريد ما تسميه " توازن " بحيث يشترك في السلطة ، المؤقتة أو حتى الدائمة في المستقبل، قوى حليفة لواشنطن والرياض وقوى مناهضة لها، على غرار النموذج اللبناني تحديدا

كان يمكن ان يكون هذا النموذج قائم إذا تحقق للتحالف نصف انتصار، على أن الذي حدث هو مختلف تماما ، فصنعاء تشعر بأنها حققت انتصارا عسكرية حين منعت سقوط المحافظات الشمالية والوسطى والغربية وجزء كبير من المحافظات الشرقية، يعيش 80% من سكان الجمهورية اليمنية في هذه المحافظات، بالاضافة إلى امتلاكها قوة عسكرية تستطيع ان تعيد ما سيطر عليه التحالف في المحافظات الجنوبية وبعض الشرقية عندما تعود الحرب ، والأهم من ذلك أن صنعاء تملك القدرة على تهديد استقرار السعودية طالما بقيت في الحرب، وهذا التهديد هو العنصر المركزي الذي يبحث مع كل تفاوضات

دعونا نقول تاليا ، ان المركزي بالنسبة لمعركة صنعاء يسير باتجاه تفكيك الحصار ودفع الدول التي تشكل التحالف وأولها السعودية التي تقوده خارج الأهداف التي كانت تعلنها ومن ضمنها إسقاط ما تسميه

انقلاب ، ونسميه نحن ثورة، وقد نجحت صنعاء في ذلك بنسبة كبيرة اذ ان النقاشات لا تتضمن أي اشارة إلى ما كان التحالف يسميه عودة " الشرعية " هذا ماض وموضوع الآن ومستقبلا

ومن هنا فإن التعاطي مع هدن طويلة مرنا لكنه ليس مفتوح .

كاتب وصحفي يمني